

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 10 مرقس 5: 21-6: 6، ابنة يائرس، الرفض في المنزل

مارك جينينجز جز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة العاشرة، مرقس 5: 21-6: 6، ابنة يائرس، الرفض في البيت.

نحن نواصل في مرقس الإصحاح الخامس، ولكن قبل ذلك، أود أن أعتنم فرصة صغيرة لأقدم ملاحظة موجزة عن الأمم في إنجيل مرقس مع حلقة الفيلىق الشيطاني من مرقس الإصحاح الخامس، الآيات 1 إلى 20.

كان هذا أول تفاعل لنا مع شخص غير يهودي في إنجيل مرقس، وربما تكون هذه فرصة جيدة هنا لإعطائنا لمحة عن كيفية عمل غير اليهود في الإنجيل. كتبت كيلى إيفيرسون كتابًا بعنوان "حتى الكلاب تحت المائدة"، حيث تتبعت شخصيات غير اليهود، أو مجموعات الشخصيات، وهناك 11 إشارة محتملة مع غير اليهود. أولاً، قد تكون الحشود بجانب البحر في مرقس الإصحاح 3، ورجل جرزيم الشيطاني، الذي رأيناه للتو، في مرقس الإصحاح 5، والمرأة الفينيقية السورية في مرقس 7، والرجل الأصم بعد ذلك مباشرة في مرقس 7 وإطعام الأربعة آلاف في مرقس 8، والرجل الأعمى لاحقًا في مرقس 8، والأب مع ابنه الممسوس بالشيطان في مرقس 9، وبالطبع بيلاطس، والجنود، والجنود الرومان عند الصليب، وسمعان القيرواني، وأخيرًا قائد المئة.

هؤلاء هم الأمميون الذين يأتون إلى القصة. كل من هذه اللقاءات فريدة من نوعها. حتى في تلك التي قام فيها يسوع بعمل مماثل، هناك اختلافات واضحة مكانياً وزمانياً، وهناك تفاصيل عنوانية تُظهر أن هذه ليست نفس القصة.

من المثير للاهتمام أن كل حلقة لا تتشابه تمامًا. فالشخصية غير اليهودية التي ظهرت في الحلقة لا تظهر مرة أخرى في وقت لاحق من القصة. لقد ظهر الاثنا عشر والزعماء الدينيين والرسول طوال القصة، ولكن الحلقة غير اليهودية تبدو مستقلة.

من الأشياء التي أجدها مثيرة للاهتمام، انطلاقاً من فكرة أن مرقس يختار بشكل انتقائي ما يضعه في إنجيله، أن هناك بعض التجانس أو على الأقل التشابه في عرض مرقس لشخصياته من غير اليهود. بعبارة أخرى، يقدمهم بطريقة متشابهة للغاية، وإن لم يكن بطريقة نمطية. من المؤكد أنهم فرديون، لكن العرض النمطي للأهم إيجابي.

لا يقتصر الأمر على هذا، بل يتم تقديمهم عمومًا في ضوء إيجابي. حتى عندما تفكر في بيلاطس، فإن بيلاطس في إنجيل مرقس له عرض أكثر إيجابية من بعض الأناجيل الأخرى. غالبًا ما يُظهر الأمميون شكلًا من أشكال اليأس في شكل ما، أو نوع من الاحتياجات التي يسعى يسوع إلى تلبيتها.

ربما يكون الأمر متعلقًا بمرض أو علة أو مس شيطاني أو أمراض جسدية أخرى. بعبارة أخرى، يُظهر مرقس أن الأمم كانوا يعانون من نفس المشاكل التي يعاني منها اليهود، وربما كانت أشد خطورة في بعض الأحيان. إذا فكرت في الممسوس الذي تحدثنا عنه للتو

الصبي الذي تملكه الشيطان في الإصحاح التاسع، لم يستطع التلاميذ أن يمارسوا ذلك، رغم أنهم حققوا بعض النجاح في مواقف أخرى. وقد يشير هذا إلى شدة الشيطان. لديك هذا الوثني، ذلك الحشد الذي تبع يسوع لمدة ثلاثة أيام في الإصحاح الثامن. المرأة الفينيقية السريانية، الرجل الأصم، الرجل الأعمى، كلهم يائسون.

وبمعنى ما، فإن يأسهم هو أيضًا حاجة أعمق إلى الخلاص. ونحن نرى الإيمان في الأمم. ونجد الإيمان بالثقة بين العديد من الأفراد الأمميين في الإنجيل، سواء في العمل أو في الفعل.

إنك ترى استجابة من جانب الأمميين تشبه إلى حد كبير استجابة بعض اليهود، بل وتتناقض في كثير من الأحيان مع استجابة العديد من اليهود، وخاصة القيادة اليهودية، الذين رفضوا يسوع. ويبدو أن الأمميين أظهروا بعض الفهم لأسرار الملكوت. فالمرأة السريانية الفينيقية، على سبيل المثال، هي الشخصية الوحيدة التي سمعت وفهمت على ما يبدو أحد أمثال يسوع دون الحاجة إلى تفسيرها.

إنها تدرك أن الأمم ليست مستبعدة من مقاصد الله، رغم إعطاء الأولوية لليهود. إن شفاء الأعمى والأصم الأممي والأعمى الأممي، قد يؤكد على قدرة الأمم على الفهم. بالطبع، في 15: 21، يحمل سمعان القيرواني الصليب، وهو ما أعتقد أنه مرتبط بنموذج التلمذة المقدم في مرقس الإصحاح 8. وبالطبع، يقدم قائد المئة الاعتراف الجوهري على الصليب، وهو أن قائد المئة، الذي سنتحدث عنه بمزيد من التفصيل لاحقًا، هو أول إنسان، إذا صح التعبير، في إنجيل مرقس يفهم من هو يسوع دون أي تصحيح أو إسكات.

وهكذا نرى أن الأمميين، مثلهم كمثل الشعب اليهودي، لديهم احتياجات، احتياجات مماثلة، وأن يسوع أيضًا يهتم ويستجيب لتلك الاحتياجات. قبل قصة الآلام، تلقى جميع الأمميين المذكورين شفقة يسوع. ورغم أنهم قد يكونون غرباء عن إسرائيل، من الناحية السياسية أو الدينية، إلا أنهم ليسوا غرباء عن عائلة الله.

إنه يشفيهم ويطعمهم ويمارس عليهم السحر بنفس الطريقة التي يمارس بها السحر على اليهود. ونرى في إنجيل مرقس قصصًا عن يسوع وهو يستقبل غير اليهود في الوطن اليهودي، فضلًا عن سفره عمدًا إلى الأراضي غير اليهودية. وقد رأينا ذلك مؤخرًا.

ولكننا نرى أيضًا العصيان. ففي ثلاث مناسبات، نجد قدرًا من العصيان من جانب الأمم. فبعد شفاء الرجل الأصم، على سبيل المثال، في الإصحاح السابع، عصى حشد الأمم أمر الله بعدم الإخبار.

إن المفارقة هنا هي أن الأمميين، في عدم إيمانهم، هم أيضًا أول مجموعة تصدر نوعًا من أنواع الإعلانات المسيحانية. وهناك تفاعل بين ما يقولونه وبين عصيانهم. وهناك قدر من المفارقة هنا.

إن الأمم من ضمن المجموعة التي يطلق عليها الجيل الزاني. وسنرى ذلك لاحقًا في إنجيل مرقس. لقد وُضعوا في موقف مماثل لليهود في 8: 12. وفي الإصحاح 10: 42 إلى 45، نجد هذا التباين بين قادة الأمم ويسوع. وهذا الجدل الذي نشأ بين التلاميذ حول من سيكون عظيمًا.

نرى أيضًا أماكن حيث يوبخ يسوع ويبدو أنه يوبخ الجميع، وليس اليهود فقط. بطبيعة الحال، لم يؤمن بيلاطس في النهاية. تم تسليم يسوع إلى الأمم للحكم عليه أثناء الآلام.

كان الناس خائفين من يسوع، الذي طرد الأرواح الشريرة من الجماعة. فنظر إليهم وطلب منهم أن يرحلوا. إذن، هناك جوانب سلبية لدور الأمم، لكن الجوانب السلبية في مرقس تتضاءل مقارنة بالإيجابيات.

لذا، أعتقد أن أحد الأشياء التي نراها في الطريقة التي يُستخدم بها الأمم في إنجيل مرقس هو أن هناك عمومًا دفعة إيجابية تحدث. إن بنية إنجيل مرقس تتضمن انتقال ملكوت الله إلى الأمم في الإصحاح الخامس، الآيات حتى مع هذه الإشارة إلى المهمة حيث يُطلب من الرجل المستعاد الآن أن يذهب ليخبر الناس، 20-1 سيؤدي هذا في النهاية إلى قيام قائد المئة بهذا الإعلان.

إنك تشعر بهذا الشعور الإيجابي. حتى في تطهير الهيكل أو لعنه، وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً، عندما رد يسوع واتهم القيادة بقولها: كان بيتي بيتاً للصلاة، ولكنكم جعلتموه مغارة لصوص، فإن الشيء المثير للاهتمام في مرقس هو أن بيتي كان بيتاً للصلاة للأمم. والآن، عندما ننظر إلى بعض الأناجيل الأخرى، فإنها لا تحتوي على الجزء الخاص بالأمم.

وينتهي الإنجيل عند بيت الصلاة. ولكن مرقس يحرص على أن نقرأ الاقتباس كاملاً، وهو مخصص للأمم، مما يشير إلى الترحيب بالوثنيين وإدماجهم هناك أيضاً. ولذا، أعتقد أن إنجيل مرقس يولي اهتماماً إيجابياً لاستجابة الأمم، ليس في موقف وكأن الأممين أفضل من الشعب اليهودي بطريقة ما، بل في موقف يشبه التشابه تقريباً.

إن الأمم تعاني بنفس الطريقة التي يعاني بها الشعب اليهودي. ويذهب يسوع إلى الشعب اليهودي كما يذهب إلى الشعب الأممي. ولكن هناك فرق طفيف في أن الأممي يبدو أنهم يستجيبون للرسالة بشكل أكثر إيجابية على نحو لم تفعله القيادة اليهودية على الأقل.

وهكذا، إلى حد ما، وباستخدام لغة الفتات للكلاب، هناك فكرة مفادها أن الكلاب قد تنتظر سقوط الفتات ولكن بحلول نهاية إنجيل مرقس، لم يعد لزاماً عليها أن تنتظر حتى يسقطه الأطفال، بل أصبحت هي نفسها أطفالاً. لذا، بينما نتأمل إنجيل مرقس والأمم، أريد منا أن نضع في اعتبارنا كيف يعمل الأمم في إنجيل مرقس. حسناً، لنستمر في سردنا.

وهكذا نصل الآن إلى الإصحاح الخامس، والآيات من 21 إلى 43. ومن المثير للاهتمام أن هذه هي الثانية من فصول مرقس، أو شطيرة مرقس، حيث تبدأ القصة، ثم في منتصف سرد القصة تأتي قصة ثانية تروى بالكامل ثم تنتهي القصة الأولى. الآن، شطيرة مرقس هذه ليست مذهلة، كما قد تتوقع، مثل تلك التي نتحدث عن عائلة يسوع ثم الخلاف مع بعليبول والعودة إلى عائلة يسوع.

من الواضح أن هذين الحداث منفصلان. وهنا جوهر القصة: لديك الرواية التي تبدأ بابنة يائرس والتوسل إلى يسوع أن يأتي لمساعدتها، ثم تتخللها قصة المرأة التي تعاني من اضطراب النزيف ثم عودة قصة ابنة يائرس وفي كثير من النواحي، لا تزال القصة تعمل كقصة واحدة لأن الأحداث المتعلقة بالمرأة التي تعاني من اضطراب النزيف تأتي على طول الطريق، ولكن لا يزال هناك هذا الهيكل من السرد المنقسم.

من المثير للاهتمام أن ننظر إلى قصة ابنة يائرس وقصة المرأة التي تعاني من اضطراب النزيف، ونجد أن هناك موضوعاً مشتركاً. فهناك موضوع مشترك يتعلق بالإيمان في كليهما. وهناك الاستخدام المشترك لـ 12 عامًا من الزمن.

تعاني المرأة منذ 12 عامًا، والفتاة تبلغ من العمر 12 عامًا. وكلا الحالتين تتعلقان بإنات.

كلاهما يحملان نجاسة طقسية، ودم ونزيف دم المرأة، وموت الفتاة. ولكن هناك فرق أيضاً. أحدهما زعيم يهودي ذكر في المجتمع، وزعيم كنيس يأتي إلى يسوع.

أما القصة الأخرى فهي امرأة فقيرة، منبوذة، وشعائرية، وغير طاهرة. لذا، فهناك بعض التفاعلات المثيرة للاهتمام بينهما. وبدلاً من القراءة كما فعلنا، سأبدأ القصة الأولى، وأناقشها، وألقي نظرة على المرأة النازفة، ثم أنهي قصة ابنة يائرس.

إذن، عندما عبر يسوع مرة أخرى بالقرب من البحيرة، فقد رأينا هذا على أحد جانبي البحيرة، حيث عبرها، وكانت هناك عاصفة، ووصل إلى الجانب الآخر، وكان هناك الفيلق المجنون، فغادر

والآن عبر مرة أخرى. تجمع حشد كبير حوله بينما كان عند البحيرة، وهذا يتفق مرة أخرى مع ما رأيناه من حيث شعبيته. ثم جاء يائرس، أحد رؤساء المجمع، إلى هناك

من المثير للاهتمام أن رئيس الكنيس كان حتى الآن مسؤولاً عن إدارة الكنيس، وهو الشخص الذي كان يتأكد على الأرجح من أن العبادة كانت منظمة وأن وظائف الكنيس كانت مناسبة. حتى هذه النقطة، كان القادة الدينيون يميلون إلى أن يكونوا خارج الكنيس. وهنا لدينا زعيم ديني يأتي إليه ليتوسل إليه من أجل الحاجة

أعتقد أن هذا أمر جيد لأنه يشير أيضًا إلى أن ليس كل قادة إسرائيل رفضوا يسوع. لم يكن الرفض كاملاً، لكن هناك من لا يزالون يأتون إليه. كما يشير إلى الاعتراف والشعبية التي يتمتع بها يسوع لكونه قادرًا على عمل معجزات مذهلة ورائعة عندما يأتي إلى هنا

ومن المثير للاهتمام أيضًا أنه من غير المعتاد أن يُذكر اسم شخص ما في قصة معجزة. فكر في قصص المعجزات التي سمعناها بالفعل. كانت عادةً تتعلق بحالة الأمر، دون ذكر اسم، مثل الرجل المشلول، أو الرجل الأعمى، أو الرجل الأصم، وما إلى ذلك

هنا نجد اسم فرد مشارك، يائرس. في الواقع، فقط هنا وبعد ذلك برتيمائوس في مرقس 10 هما المرطان الوحيدتان اللتان نجد فيهما أسماء أفراد. الآن، ربما يكون هذا لسببين

هناك شيء واحد، من الناحية البلاغية، أنك تميل إلى تسمية أصدقائك. لذا، فإن أسماء الأصدقاء تميل إلى أن يتم تذكرها. وبالتالي، قد يكون هذا مؤشرًا على شخصية تم تذكرها لاحقًا

كان الجمهور ليعرف عن يائرس أو أي صلة تربطه به. وهذا يشير أيضًا إلى تاريخية الحدث، وأن هذا ليس كاريكاتيرًا؛ بل هو فرد محدد. وربما يشير أيضًا إلى الطبيعة المذهلة للمعجزة التي ستحدث بإنعاش ابنته وإعادتها إلى الحياة، وهو حدث متقلب لدرجة أنه لا يمكن سرد القصة دون ذكر الشخص المعني

على أية حال، من المثير للاهتمام أن نذكر الاسم. وهكذا، لدينا هذا الموقف، عندما رأينا يسوع، سقط عند قدميه. ومرة أخرى، نحتاج إلى توخي الحذر هنا لأن السقوط عند قدميه لا يشير إلى العبادة

يشير هذا إلى التوسل إلى شخص يمكنه أن يفعل شيئًا لم يستطع يائرس فعله. إذن، ها هو رئيس مجمع يتوسل عند قدمي رجل يسبب الكثير من الجدل في المجمع، يتوسل عند قدميه ليفعل شيئًا. هناك حاجة ماسة

ابنتي الصغيرة تحتضر. أرجوكم تعالوا وضعوا أيديكم عليها حتى تشفى وتحيا. فذهب يسوع معه

الآن، هنا تبدأ قصة يائرس وابنته. الآن، تتوقف هذه القصة. نحصل على حدث يقع في منتصف هذه القصة مع هذه المرأة النازفة

والآن، تبعه حشد كبير وتجمع حوله. وكانت هناك امرأة كانت تعاني من نزيف لمدة 12 عامًا، وعانت كثيرًا تحت رعاية العديد من الأطباء وأنفقت كل ما لديها. ومع ذلك، بدلاً من أن تتحسن، ساءت حالتها

إذن، لدينا هذه الصورة لهذه المرأة في هذه الحالة، وهي مؤسفة للغاية. أحد هذه الأسباب هو أنها تنزف باستمرار. ورغم عدم ذكرها على وجه التحديد، فمن المفترض إلى حد كبير أن هذه الحالة كانت على الأرجح نوعًا من النزيف أثناء الدورة الشهرية، وهو ما كان سيجعلها أيضًا نجسة من الناحية الطقسية

لم تكن لتتمكن من المشاركة في بعض الحياة الدينية. فقرها معروف. ويشير ذلك إلى أنها أنفقت كل ما لديها على هذا.

كانت طبيعتها يائسة في استعادة هذه الحالة، وأنفقت كل أموالها في محاولة حل هذه المشكلة. ومع ذلك، لم ينجح أي إنسان في ذلك. أعني، في هذا الموقف، لا يوجد طبيب بشري قادر على استعادة هذه الحالة.

في الواقع، كانت حالتها تتدهور. وقد أشار البعض في كثير من الأحيان، وأجد الأمر مضحكاً وسأشارككم إياه هنا، إلى أنه عندما يروي لوك هذه القصة، فإنه لا يذكر الأطباء غير القادرين على فعل شيء. ولطالما مزح بعض الناس قائلين إن لوك ربما لا يريد أن يسيء إلى مهنته.

على أية حال، نرى أن مرقس يخبرنا بوضوح أنها طلبت المساعدة من آخرين من المفترض أنهم خبراء في هذا المجال ولم تتمكن من الحصول على أي مساعدة. وهنا، هذه المرأة التي كانت نجسة طقسياً، وفقيرة ومنبوذة، إذا صح التعبير، في كثير من النواحي، محرومة من حقوقها. وعندما سمعت عن يسوع، جاءت من خلفه في الحشد ولمست عباءته.

لأنها كانت تعتقد أنه إذا لمست ملابسه فقط، فسوف أشفى. لقد تحدثنا عن هذا، أن فكرة لمس الملابس للشفاء ليست فكرة غير شائعة أو خرافة، وأن القوة ستكون متاحة بطريقة ما ومُغروسة بطريقة ما في الملابس. نرى هذا مع الرسول بولس ومناديله، وسفر أعمال الرسل، وبطرس، وظله.

وهكذا قالت: أريد أن ألمسها لأنها تعتقد أنه إذا لمست الرداء فإنها ستشفى. وعلى الفور توقف نزيها، وشعرت في جسدها بأنها تحررت من معاناتها. إنها قصة رائعة هنا.

لذا، على غرار قصص المعجزات الأخرى في إنجيل مرقس، هناك لحظة حاسمة. فقد ظلت تنزف لمدة 12 عامًا. ولم يستطع أحد إيقاف النزيف.

الآن تلمس رداء يسوع، فتشفى على الفور. ولكن هناك فرق، وهو أنه في الروايات الأخرى والمعجزات الأخرى وحتى مثل يابرس، جاء الشخص إلى يسوع وأظهر قلقه، وأظهر احتياجه، وأظهر استجابة قوية لإيمانه، فهدم السقف لينزل الرجل المشلول، وما إلى ذلك.

لم تخبر يسوع بحالتها، بل ذهبت إليه طلباً للشفاء. لذا، أعتقد أن هذا يساعد في تفسير ما حدث بعد ذلك.

في الحال، أدرك يسوع أن التيار الكهربائي قد انقطع عنه؛ فالتفت وسط الحشد وسأل: من لمس ملابسي؟ بالطبع، وجد التلاميذ هذا السؤال سخيفاً لأنهم قالوا: ألا ترى الناس يتجمعون حولك، ومع ذلك يمكنك أن تسأل من لمسني؟ هناك شعور بأن الجميع يلمسونك يا يسوع. ماذا تقصد، من الذي لمس؟ لكن يسوع ظل ينظر حوله ليرى من فعل ذلك. الآن، بالنظر إلى ما نعرفه بالفعل عن يسوع في إنجيل مرقس، أعتقد أنه من المهم أن نضع في اعتبارنا أن يسوع لديه القدرة على فهم الأفكار.

نحن نعلم أن يسوع لديه منظور الله على القلوب. لذا، لا أعتقد أن الصورة هنا يجب أن تكون ليسوع يطرح هذا السؤال وينظر حوله لأنه ليس لديه أي فكرة عما حدث للتو، ويريد إجابة لأنه مندهش مثل أي شخص آخر. أعتقد أنه توقف عن هذه اللحظة، وخلق الآن موقفاً سيجبر هذه المرأة على تقديم عرض قوي لإيمانها.

ثم إن المرأة، إذ علمت بما حدث لها، جاءت وسقطت عند قدميه. لاحظ كيف يستمر هذا في الحدوث الآن، وكما مرة رأينا أناساً يسقطون عند قدمي يسوع. هناك سلطة معترف بها هنا.

سقطوا عند قدميه، مرتجفين من الخوف. مرة أخرى، الخوف. لقد شعرنا بالخوف من التلاميذ على السفينة

لقد شعرنا بالخوف من الناس الذين شهدوا ما حدث مع الفيلق الشيطاني، والآن نشعر بالخوف من هذه المرأة. والخوف هنا واضح في هذه الحالة من فكرة الخوف في العهد القديم، والخوف والاستجابة الصحيحة والسليمة ووجود قوة لا معنى لها في عالم البشر، ولا معنى لها إلا في عالم الإله. لذا، شعرت بالخوف وأخبرته بالحقيقة كاملة.

ربما كانت الحقيقة كلها لا تتعلق فقط بأعراضها ومدة معاناتها منها، بل وأيضًا بأسباب رغبتها في لمسه. ربما كانت نجاستها هي السبب الذي جعلها لا تريد أن تخبر يسوع بوجودها؛ لم تكن تريد أن تخبره بحقيقة أنها كانت ستحاول لمسه لأن النجاسة لا تلوث الطهارة أبدًا. لقد رأينا ذلك مع الأبرص وفكرة الفهم الطقسي للطهارة، فإذا لمس أحد شيئًا نجسًا، فإنه يصبح نجسًا ولا بد من إعادة تطهيره طقسياً.

ربما كان هناك بعض القلق في هذا الأمر. بالطبع، كما حدث مع الرجل المصاب بالجذام والمرأة المصابة باضطراب النزيف، فإن نقاء يسوع هو الأقوى، وليس النجاسة. لذا فقد أخبرت القصة كاملة، وقال لها: يا ابنتي.

الآن هذا هو المكان الوحيد الذي يخاطب فيه يسوع شخصًا ما باسم ابنته في الإنجيل. إنها عبارة حنون للغة، تشبه ما قاله للرجل المشلول في مرقس 2 حيث دعاه ابناً. وهكذا توجد حميمية عائلية، حميمية عائلية.

هل تتذكرون عندما اعتقدت عائلة يسوع أن يسوع مجنون وكانوا يحاولون إقناعه بالتوقف عما كان يفعله؟ قال يسوع، ها هي أمي وبناتي وإخوتي، ونظر إلى الناس، أي شخص يفعل إرادة الله. وبالتالي هناك هذا الارتباط هنا بين ما فعلته هذه المرأة للتو في إظهار الإيمان، ليس فقط باللمس، ولكن أيضًا بالخروج وبيان سبب لمسها له، وما الذي دفعها إلى حدوث ذلك، وروايتها للقصة بأكملها التي استجاب لها قائلاً، أنت تنتمي الآن إلى عائلتي بحنان شديد. وبالطبع، هناك أيضًا تفاعل هنا مع يائرس.

لقد جاء يائرس بسبب قلقه على ابنته. وهنا في منتصف القصة، ينادي يسوع هذه المرأة "ابنتي". إذن، حدث هذا الجزء، هذا اللحم في مرقس والسندويتش، إذا صح التعبير، وقال، إيمانك شفاك.

اذهب بسلام وتحرر من معاناتك، هذه الفكرة هي الذهاب بسلام. أنت الآن في العلاقة الصحيحة ولم تعد خارجها. ثم، بينما كان يسوع لا يزال يتحدث، عاد بعض الرجال من بيت يائرس، رئيس المجمع، إلى الصورة وقالوا: ابنتك ماتت.

لقد كان يائرس هناك. ربما أرغب في ذلك بقلق، لأنه حدث هذا التأخير. لقد ماتت ابنتك.

لماذا تزعج المعلم بعد الآن؟ تجاهل يسوع ما قالوه، وقال لرئيس المجمع: لا تخف. أمر مثير للاهتمام. لا تدع خوفك يسيطر عليك.

فقط آمن. لكن هنا الخوف ليس خوفًا إلهيًا، بل خوفًا بشريًا. ومن الصعب ألا نفكر في دعر التلاميذ في السفينة، الذين خافوا بسبب الظروف.

لقد أخطأوا عندما خافوا من يسوع وأيقظوه. لم يثقوا به ولم يؤمنوا به. وفي هذه اللحظة، التي أعتقد أن مرقس يربط بينها، نرى أن يسوع يقول ليائرس: لا تخف خوفًا بشريًا، بل تحلّ بالإيمان.

ثق بأبني وافقت على المجيء إلى ابنتك، وأن السبب وراء مجيئي، والحل لمشكلتك، لم يسلبك إياه الظروف بعد. ففي قصة العاصفة، قال يسوع إنه يريد الذهاب إلى الجانب الآخر. ثم هبت العاصفة، وأصيب التلاميذ بالذعر.

وبخهم على ذعرهم. لماذا لم يثقوا بأن يسوع قال إنه يريد الذهاب إلى الجانب الآخر، وأنه سيصل إلى هناك؟ لقد قال يسوع لياثيرس: "سأذهب معك إلى ابنتك." لا تقلق، لقد قلت إنني سأذهب إلى هناك.

سأصل إلى هناك. لا تخف. فقط آمن. إذن، هناك تفاعل بين الخوف البشري والإيمان، وأعتقد أن الإيمان مرتبط بالخوف الإلهي.

هناك خوف بشري، خوف إيماني/ تقوي. لم يسمح لأحد أن يتبعه سوى بطرس ويعقوب ويوحنا أخو يعقوب. هذه هي المرة الأولى التي تنفصل فيها هذه المجموعة الخاصة المكونة من ثلاثة أفراد.

إذن، كان لدينا الأربعة، الأخوين أندراوس وبيطرس ويعقوب ويوحنا، ثم الإثني عشر، ولكن هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها بطرس ويعقوب ويوحنا دون أن يُسمح لأندراوس أن يشهدوا هذا الحدث، والذي سيكون أحد أعظم المعجزات في مرقس. عندما وصلوا إلى هناك، رأى يسوع بيت رئيس المجمع؛ لقد رأوا ضجة حيث كان الناس يبكون ويصرخون بصوت عالٍ، وهو ما يشير إلى الحداد الذي حدث. وقد يشير ارتفاع الصوت أيضًا إلى وجود الكثير هناك.

بالطبع، في هذه الثقافة، عندما يموت شخص ما، كانت هناك مجموعة محترفة من المعزين الذين يمكنك الاتصال بهم ليأتوا ويشاركوك الحزن. كانت هذه هي مهنتهم. لا أعتقد أنها مهنة تلاعب.

، كان الأمر أشبه بأن تكون جزءًا من المجتمع في تلك اللحظة. لذا، فإن هؤلاء المعزين الذين حضروا هنا بعضهم كان يعرف الأسرة، وربما كان آخرون قد حصلوا على أموال مقابل الحداد على الوفاة أيضًا. لذا، لدينا هؤلاء المعزين وهناك ضجة هائلة ونحيب.

مرة أخرى، تبدو هذه البيئة مشابهة للعاصفة، هذا الوضع الخارج عن السيطرة. يقول يسوع، لماذا كل هذا الضجيج والعيول؟ الطفلة ليست ميتة بل نائمة. يتساءل البعض، هل يقول يسوع إنها في غيبوبة؟ إنه محق من الناحية الفنية.

، على الأرجح، هذا النوم يلعب على الإشارة إلى أن النوم والموت، فالنوم غالبًا ما يكون استعارة للموت. لذا، أعتقد أن يسوع يتحدث عن أنها ميتة ولكن ليس في حالة لا يستطيع يسوع إيقاظها. لذا، أعتقد أن هناك نوعًا من التفاعل يحدث هنا.

لا أعتقد أن الفتاة نائمة بالفعل، ولكن هل الطفل ميت بمعنى أنه لا يمكن شفاؤه؟ أعتقد أن هذه هي الفكرة. وبعد أن قتلهم جميعًا، بالطبع، لم يكن الطفل ميتًا، وكانوا يضحكون عليه.

لاحظ أن هذه المجموعة تنتقل من البكاء والنحيب والحزن إلى الضحك. أعتقد أن هذا التحول الفوري في المشاعر قد يشير أيضًا إلى أنهم لم يكونوا في حالة حزن حقيقية، لكنهم كانوا حزناء مدفوعي الأجر. وبالتالي يمكن أن يكون لديهم مثل هذا التحول العاطفي.

وأساءل إن كان هناك نبوءة عن الاستهزاء الذي سيتلقاه يسوع والذي يرتبط بموته. وهنا الاستهزاء الذي يتلقاه عند الحديث عن قوته على الموت، هذه الفتاة. وبعد أن أخرجهما، أخذ والد الطفلة وأمها والثلاثة الذين كانوا معه، التلاميذ، وذهب إلى حيث كانت الطفلة.

أخذها بيدها وقال لها، ونحن نحصل على الآرامية. نحن لا نحصل على الآرامية عادة، لكننا نحصل على الآرامية، طاليتها قوم ، والتي تعني، يا فتاة صغيرة، أقول لك، قومي. في الواقع، تعني تقريبًا يا حمل صغير، أقول لك، قومي.

ولكن الحمل الصغير كان في كثير من الأحيان اسمًا أليقًا يستخدم للإشارة إلى فتاة صغيرة، وهو تعبير حميمي وعلى الفور وقفت الفتاة وتجولت. كانت تبلغ من العمر 12 عامًا

، كانت المرأة تنزف لمدة 12 عامًا. كانت هذه الفتاة تبلغ من العمر 12 عامًا. من الممكن أن نتصور أن المرأة في سن 12 عامًا، كانت تلك الثقافة هي الوقت الذي يبدأ فيه التفكير في الزواج أو تكوين أسرة

والآن استعادت قدرتها على الولادة، والبقاء على قيد الحياة، وتكوين أسرة، والاستمتاع بكل ذلك في سن الثانية عشرة. كانت المرأة تعاني من نزيف الحيض لمدة 12 عامًا، والآن استعادت قدرتها على ذلك أيضًا، وربما تكون هناك علاقة مماثلة بينهما. وعند هذه النقطة، أصيبوا بالدهشة تمامًا

لقد أصدر أوامر صارمة، وأعتقد أن هذا أقل من تقديري لما حدث في ذلك العام. لقد أصدر أوامر صارمة بعدم إخبار أي شخص بهذا الأمر، وأمرها بإعطائها شيئًا لتأكله. يبدو من الجنون تقريبًا أن نفكر في أن هذه الفتاة كانت ميتة، والآن على قيد الحياة، وأن يسوع يطلب من الناس ألا يخبروا أحدًا

مرة أخرى، أعتقد أن الأمر مزدوج، ربما كان جزءًا من محاولة يسوع مرة أخرى إخماد الحماس الذي قد ينتج عن ذلك. ربما كان على التعليمات أن تتعامل مع عدم إخبار أي شخص بكيفية حدوث الأمر بالضبط، أي عملية الاستعادة. لست متأكدًا من ذلك

ولكنني أعلم أن مارك يخلق بذلك حالة من التوتر الأدبي. لذا، كان دائمًا يردد هذه العبارة: عندما يحدث شيء ما، لا تخبر أحدًا. عندما يحدث شيء ما، لا تخبر أحدًا

وهنا يبدو المثال الأكثر عبثية لعدم إخبار أحد. فها هو ميت عاد إلى الحياة. ومن وجهة نظر أدبية، هناك سؤال يكاد يكون قائمًا: متى يكون من المقبول إخبار أحد. ومتى لا يمكننا أن نلتزم الصمت بعد الآن بشأن ما كان يفعله يسوع؟ أو ربما من الأفضل أن نقول: متى نمتلك فهمًا صحيحًا لمن هو يسوع، حتى نتمكن من إخبار أحد؟ وفي هذه المرحلة، ستكون الإجابة أنه ليس كافيًا أن نعرف فقط أنه أحيا هذه الفتاة، وأقامها من الموت إلى الحياة الآن

مرة أخرى، نبي على ما أعتقد أنه سيكون اعتراف قائد المئة. الآن، هناك أيضًا، من الصعب ألا نغفل عن حقيقة مفادها أنه طوال هذه العملية، كانت معجزاته تتحدث عن آثار السقوط التي تم التراجع عنها والمرض، واستعادة اليد، والمس الشيطاني، والآن النتيجة النهائية للسقوط التي تم التراجع عنها. والتي ستكون الموت وهذا الجانب منه

، إذن، نحن نتحدث إلى سلطة لا تشبه أي سلطة أخرى، سلطة قادرة على عكس مسار السقوط. وبالطبع، شهد الثلاثة هنا ذلك، على الرغم من أن الآخرين لم يشهدوا ذلك. الآن، إنه أمر رائع

إذن، ننتقل هنا من مرقس الإصحاح الخامس إلى مرقس الإصحاح الثاني والإصحاح السادس. وسننتقل الآن إلى الإصحاح السادس. ولكن في الآيات الست الأولى، وهذا هو مدى ما ننظر إليه، كان لدى يسوع هذا الاستجابة العظيمة له. كان هناك هذا القبول الهائل من حيث يسوع كصانع معجزات عظيم وكمعلم. كان هناك إيمان المجنون الذي أراد أن يتبعه

لقد كان هناك إيمان الناس الذين كانوا مرضى، يحاولون المجيء، وقد ساعدتهم إيمانهم على الشفاء. وبسبب إيمانك، تُغفر خطاياك. مرة أخرى، لقد حصلنا للتو على هذه الاستجابة القوية الأسطورية

ثم مع الفصل السادس، ربما تعود القصة إلى الأرض قليلاً، إذا صح التعبير، كما قال أحد المعلقين. هناك، استجابة مختلفة. في الفترة التي سبقت هذه السلسلة، شهدنا بالطبع تهدئة العواصف والفيلق، وشفاء امرأة وإحياء فتاة وإعادتها إلى الحياة

ولكن هنا نجد شيئاً آخر، ويحدث في مسقط رأس يسوع. عندما غادر يسوع هناك، الآية 1، ذهب إلى مسقط رأسه، برفقة تلاميذه. ولما جاء السبت، بدأ يعلم في المجمع، وكان كثيرون ممن سمعوه يتعجبون

وهذا في حد ذاته ليس مختلفاً عما رأيناه من قبل. فمسقط رأس يسوع هو الناصرة بالطبع. والناصرة قرية صغيرة لم يرد ذكرها في العهد القديم

يقول نثنائيل في إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول، الآية 46، "هل يمكن أن يأتي شيء صالح من الناصرة؟"، وهو تصريح ازدرائي. السبب الوحيد الذي يجعلنا نعرف عن الناصرة هو أن يسوع من هناك. لذا، فقد عاد إلى مسقط رأسه

مسقط رأسه ليس بيت لحم، بل بيت لحم هي مسقط رأسه، أما الناصرة فهي مسقط رأسه

ثم يعود إلى بلده، ونحن مستعدون في الإصحاح السادس من إنجيل مرقس أن نعرف أن هذا قد لا يكون استقبلاً طيباً. تذكروا أن عائلته كانت تعاني من مشاكل وصعوبات مع ما كان يسوع يفعله. ونحن نعلم ذلك من قبل

ولكن هكذا يبدأ الأمر. فهو يعلم، فيندهشون من تعليمه

إنه يفعل ذلك في مجمع، وهو ما يذكرنا كثيراً بكيفية بدء الفصل الأول من اليوم في كفرناحوم. نتلقى سؤالاً من أين حصل هذا الرجل على هذه الأشياء؟ نتحدث عن تعليمه. ما هذه الحكمة التي أعطيت له حتى أنه يصنع المعجزات؟ تبدو هذه الأسئلة هناك مثل الأسئلة في المجمع في كفرناحوم، الفصل الأول، من هو هذا الرجل، ويعلم بمثل هذه السلطة حتى أن الشياطين تطيعه

إنهم مندهشون، من أين تأتي هذه الحكمة؟ حتى أنه يصنع المعجزات. مشابه جداً

ولكن بعد ذلك تتحول الأسئلة إلى شيء سلبي. أليس هذا هو النجار؟ أليس هذا ابن مريم؟ أخو يعقوب ويوسف ويهوذا وسمعان؟ أليست أخواته هنا معنا؟ وقد استاءوا منه. لذا، فإن السؤالين الأخيرين هنا لا يتعلقان بما كان قادراً على فعله، بل يبدآن في النظر إلى أصوله المحلية

وتبرز علاقاته العائلية: مريم، وأخوه يعقوب، ويوسف، ويهوذا، وسمعان. ويُذكر يعقوب أولاً

على الأرجح أنه الأكبر سناً، ولهذا السبب يُذكر أولاً. ومن المثير للاهتمام، وهو ما تحدثنا عنه من قبل، أن يعقوب سيصبح قائداً كبيراً في الكنيسة. هنا يُربط به باعتباره شخصاً سلبياً، لكننا نعلم أنه سيرى يسوع القائم. وسيلهم لكتابة أحد كتب العهد الجديد

نفس الشيء مع يهوذا. يهوذا 1 يعرّف نفسه بأنه شقيق يعقوب. لكن هذه الأسئلة تبدأ بفكرة عدم قدرته على قبول كيف أن يسوع، الذي كان ليكون مجرد ابن نجار، كان من الممكن أن يكون مثله

من المثير للاهتمام أن يوسف لم يُذكر بالاسم، بل ذُكرت مريم بالاسم. ومن المرجح أن هذا قد يشير إلى مرور وقت طويل، ربما بوفاة يوسف، وأن يسوع نشأ في المقام الأول مع مريم

العهد الجديد صامت تمامًا بشأن يوسف بعد قصة ميلاده وطفولته المبكرة. ولكن على أي حال، هذه الأسئلة سخيفة. إنها تثير الاستياء

بدلاً من أن تفرح هذه البلدة بأن أحد أبنائها يقوم بهذه الأشياء المذهلة، يتحول الأمر تقريباً إلى مسألة عدم القدرة على قبول كيف يمكن لأحد أبنائها أن يجرؤ على قول مثل هذه الأشياء. وهو ما يشبه إلى حد كبير ما قالته عائلته في وقت سابق في إنجيل مرقس. ثم يستجيب يسوع

قال لهم يسوع: لا يوجد نبي بلا كرامة إلا في بلده وفي أقربائه وفي بيته. وهناك نسخة من هذا القول شائعة جداً في جميع أنحاء العالم القديم. ويستخدمه الفلاسفة أيضاً للحديث عن كيف يبدو أن هؤلاء الخطباء والمفكرين العظماء محبوبون من الجميع باستثناء الناس الذين ينتمون إليهم

الآن، يعرّف يسوع نفسه هنا بأنه نبي؛ لا ينبغي لنا أن نفكر في ذلك من حيث ما إذا كان يسوع يفهم من هو حقاً أم لا، ولكن في الواقع، من حيث تاريخ أنبياء العهد القديم، فإنهم رفضوا من قبل أنبيائهم. وأنهم رفضوا باستمرار. وهذا، بالطبع، سوف يتحول إلى حقيقة مفادها أن يسوع سوف يُرفض ليس فقط من قبل بلده وأقاربه وبيته، والبلدة وبيته، ولكن أيضاً من قبل شعبه بشكل عام

ثم هناك تصريح معقد للغاية. لم يكن بوسعهم أن يصنع أي معجزات هناك باستثناء وضع يديه على بعض المرضى وشفائهم. لقد اندهش من افتقارهم إلى الإيمان

إن تصريح مرقس هنا عن عدم القدرة على صنع المعجزات يصبح أكثر وضوحاً عندما يوضح متى أن عدم القدرة على صنع المعجزات لا يرجع إلى نقص القدرة بل إلى الاختيار. وأعتقد أن هذا هو المعنى هنا في مرقس، حيث يخبرنا مرقس أن معجزات يسوع هي استجابة للإيمان. وأنها تثير الإيمان

إنها تتطلب إظهار الإيمان. إنها تتعلق بشخص يدلي ببيان حول من هو يسوع أو ما يعتقد أنه يستطيع أن يفعله. ومدينة الناصرة هنا ترفض يسوع

أعني، هناك سخرية. أليس هناك سخرية؟ باستثناء وضع الأيدي على عدد قليل من المرضى وشفائهم. إن وضع الأيدي على عدد قليل من المرضى وشفائهم أصبح الآن مستوى منخفضاً من حيث هذا الأمر

كان ينبغي أن يكون هذا عملاً عظيماً، ولكن هنا يقدم لنا مرقس ما حدث: بعض هذه الأشياء المذهلة التي كان يسوع ليفعلها استجابة لإيمانه، لم يفعلها. إن عدم إيمان أهل الناصرة يتناقض بشكل صارخ، بعبارة أخرى، مع يائرس، والمرأة التي تعاني من اضطراب النزيف، وكل الشخصيات الأخرى في مرقس الذين جاءوا إلى يسوع طلباً للمساعدة. وربما يشير هذا أيضاً إلى جهل أهل الناصرة بالحقيقة التي مفادها أنهم كانوا في احتياج ماس إلى يسوع

إن معجزات يسوع لم تكن مجرد استعراض لقوته، بل كانت جزءاً من خطته لتوليد الإيمان والاستجابة له. والموضوع هنا هو أن رفض الناصرة كان قوياً ومؤكداً. وهذا يأخذنا إلى بداية الفصل السادس

عندما نلتقي مرة أخرى، سنستمر في العمل على الفصل السادس في توسيع الخدمة العامة ليسوع.

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة العاشرة، مرقس 5: 21-6: 6.
ابنة يائرس، الرفض في المنزل